Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلماتي؟ هل كانت كتاباتي عن الحب انتقاما لها من مجتمع يرفض الحب ويطارده بالفؤوس والبنادق؟ إنني لاأؤكد هذا العامل النفسي، ولاأنفيه، ولكنني متأكد أن مصرع أختي العاشقة قد كسّر شيئا في داخلي، وترك على سطح بحيرة طفولتي أكثر من دائرة وأكثر من إشارة استفهام»[1]

وهكذا فصورة الأم -المرأة الجميلة المترفة، والبيت الدمشقي العريق المزيّن بالأزهار المختلفة الألوان، وإيقاع الشعر الكلاسيكي يلقيه معلم العربية وأحد شعرائها، وبودلير والأخت العاشقة حتى الموت، كل هذه العوامل، غذت مخيلة نزار وشكلت العناصر الحياتية الثقافية المميزة التي جعلت منه شاعر الحب.

نزار والمرأة: لُقّب نزار (شاعر المرأة) وكانت هذه التسمية تغبطُه في البداية، ثم تحولت بعد ذلك من نعمة الى تهمة، فتناولُ ظاهرة الألقاب في أدبنا بالنقد واعتبرها من مخلفات عصور الإقطاع. ودراسة شعر نزار دراسة متدرجة، تبين كيف نظر الشاعر الى المرأة وطبيعة الرؤية التي قدمّها.

١- نظر نزار في بداية تجربته الى المرأة، نظرة، لم يختلف فيها عن أيّ شاعر عربي قديم فكلا النظرتين تصور موضوع الإثارة في المرأة «وهذه النظرة تصاحب وضعا اجتماعيا معينا لمجتمع يقف في درجة واطئة من سلم التطور الاجتماعي»[2]

وحاول الشاعر مع ذلك أن يقدم رؤية جديدة في غزله، لرؤية قديمة تكررت في الشعر العربي «والرؤية القديمة هي تجزئة المرأة، الى أجزاء، الى قطع متتالية موصوفة، مرصوفة رصفا لايستقي فيها الشاعر من المرأة الاّ تلك

(١)- نزار قباني -قصتي مع الشعر، بيروت ١٩٧٣ ص/ ٧١/ ٧٢/

(٢)- كاظم جواد -عن نزار قباني -مجلة الآداب تموز ١٩٥٦ ص/ ٧٠/